وكان له في عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومتى كتب اليه منها حله في وقته وكتب
الجواب باحسن من السوال نظما ولم يكن له غرض في جمع شعره فلذلك لم يدونه
فهو يوجد مقاطيع في ايدي الناس وقد جمع له بعض اهل دمشق ديوانا صغيرا لا يبلغ
عشر ماله من النظم ومع هذه ففيه اشياء ليست له وكان من اظرف الناس واخفهم
روحا واحسنهم مجونا وله بيت عجيب من جملة قصيدة يذكر فيها انتحاله وتصغيره
الى جهة المشرق وهو :: شققت قلب الشرق حتى كانني :: افتش في سودايه عن سنا الفجر ::
وبالجملة فمحاسن شعره كثيرة وكنت قد رايته في المنام في بعض شهور سنة تسع و
اربعين وستماية وانا يومئذ بالقاهرة المحروسة وفي يده ورقة حمرا وهي عريضة
وفيها مقدار خمسة عشر بيتا تقريبا وهو يقول عملت هذه الابيات في الملك المظفر صاحب
حماه وكان الملك المظفر في ذلك الوقت ميتا ايضا وكان في المجلس جماعة حاضرون فقرا
علينا الابيات فاعجبني منها بيت فرددته في النوم واستيقظت من المنام وهو على
خاطري وهو :: والبيت لا يحسن انشاده :: الا اذا احسن من شاده ::
وهذا البيت غير موجود في شعره وقد تقدم ذكره في ترجمة فخر الدين الرازي وابياته
الرايية وكذلك في ترجمة سيف الاسلام وكان وافر الحرمة عند الملوك وتولى الوزارة
بدمشق في آخر دولة الملك المعظم ومدة ولاية الملك الناصر بن الملك المعظم وانفصل
منها لما ملكها الملك الاشرف واقام في بيته ولم يباشر بعدها خدمة وكانت ولادته
بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع واربعين وخمسماية وتوفي عشية نهار
الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلثين وستماية بدمشق ايضا ودفن من الغد
بمسجده الذي انشاه بارض المزه وهي بكسر الميم وتشديد الزاي قرية على باب دمشق رحمه الله
تعالى قال ابن الدبيثي سمعته يقول اصلنا من الكوفة من موضع يعرف بمسجد بني النجار ونحن
من الانصار قلت هكذا نقلته ولي في قبره نظر لاني زرت بلال الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمقابر باب الصغير ظاهر دمشق فلما خرجت من تربته وجدت على الباب قبرا
كبيرا فقيل لي هذا قبر ابن عنين فوقفت وترحمت عليه وعنين بضم العين المهملة وفتح
النون وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون والله اعلم **ابو القسم** محمد ويدعى نزار (محمد القايم)
بن المهدي ابي محمد عبيد الله القايم بالمغرب وكان ابو القسم المذكور يلقب بالقايم
وقد تقدم ذكر والده المهدي في حرف العين وذكر ولده المنصور اسمعيل في حرف
الهمزة وكان ابوه المهدي قد بايعه بولاية العهد في حياته بافريقية وما معها وكانت
الكتب تكتب باسمه والمظلة تحمل على راسه ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في
ترجمته جددت له البيعة وجهزه ابوه الى مصر لياخذها مرتين المرة الاولى في الثاني
عشر من ذي الحجة سنة احدى وثلثماية فوصل الى الاسكندرية وملكها والفيوم و
صار في يده اكثر خراج مصر وضيق على اهلها والمرة الثانية وصل الى الاسكندرية
في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثماية في عسكر عظيم فخرج عامل الامام المقتدر
عنها ودخلها القايم المذكور ثم خرج الى الجيزة في خلق عظيم ووردت الاخبار بذلك

الى بغداد فجهز المقتدر مونسا الخادم الى محاربته بالرجال والاموال فجد في السير فلما وصل
الى مصر كان القايم قد ملك الجزيرة والاشمونين واكثر بلاد الصعيد فتلاقيا وجرى
بين العسكرين حرب لا يوصف ووقع في عسكر القايم الوبا والغلا فمات الناس والخيل
فرجع الى افريقية فتبعه عسكر مصر الى ان بعد عنهم وكان وصوله الى المهدية يوم الثلثا
الثالث من رجب من السنة المذكورة وفي ايامه خرج ابو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي
وقد تقدم ذكره وما جرى له وكيف مات في الاسر في ترجمة المنصور والشرح في ذلك
يطول وكانت ولادة القايم بمدينة سلمية المذكورة في ترجمة والده المهدي في المحرم
سنة ثمانين وقيل سنة اثنين وثمانين وقيل سبع وسبعين ومايتين واستصحبه
والده معه عند توجهه الى بلاد المغرب وتوفي يوم الاحد ثالث عشر شوال سنة اربع
وثلثين وثلثماية رحمه الله تعالى بالمهدية وابو يزيد الخارجي محاصر له فقام بالامر ولده
المنصور اسمعيل وكتم خبر موته خوفا من الخارجي ان يطلع عليه فيطمع فيه وكان القرب
منه على مدينة سوسه فابقى الامور على حالها واكثر من العطايا والصلات ولم يتسم بالخليفة
وكانت كتبه تنفذ من الامير اسمعيل ولي عهد المسلمين رحمه الله تعالى والله اعلم
(المعتمد بن المعتضد الاندلسي) **المعتمد على الله** ابو القسم محمد بن المعتضد بالله ابي عمرو عباد بن الظافر المويد بالله
ابي القسم محمد قاضي اشبيليه ابن ابي الوليد اسمعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن اسلم
بن عمرو بن عطاف بن نعيم اللخمي من ولد النعمن بن المنذر اللخمي احد ملوك الحيرة
كان المعتمد المذكور صاحب قرطبه واشبيليه وما والاهما من جزيرة الاندلس وفيه
وفي ابيه المعتضد يقول بعض الشعراء ::

:: من بني المنذرين وهو انتساب :: زاد في فخره بنوا عباد ::
:: فتية لم تلد سواها المعالي :: والمعالي قليلة الاولاد ::

وكان من بلاد الشرق وهما من اهل العريش المدينة القديمة الفاصلة بين الشام و
مصر في اول الرمل من جهة الشام واقاما بها مستوطنين بقرية يومين من اقليم
طشانة من ارض اشبيليه واتصل لعطاف عمود النسب في الولد الى الظافر محمد بن
اسمعيل القاضي فهو اول من نبغ منهم في تلك البلاد وتقدم باشبيليه الى ان ولي
القضا بها فاحسن السياسة مع الرعية والملاطفة بهم فرمقته القلوب وكان بن
علي بن حمود الحسني المنعوت بالمعتلي صاحب قرطبة وكان مذموم السيرة فتوجه
الى اشبيليه محاصرا لها فلما نزل عليها اجتمع روسا اشبيليه واعيانها واتوا القاضي
محمدا وقالوا له ما ترى ما حل بنا من هذا الظالم وما فسد من اموال الناس فقم بنا
نخرج اليه ونملكك ونجعل الامر لك ففعل ووثبوا على يحيى فركب اليهم وهو سكران
فقتل ونقل الامر له ثم ملك بعد ذلك قرطبه وغيرها وقضيته مشهورة مع الذي
زعم انه هشام بن الحكم اخر ملوك بني اميه بالاندلس الذي كان المنصور ابن ابي
عامر قد استولى عليه وحجبه عن الناس وكان يتصرف في الامور عن اشارته ولا يمكنه من
التصرف وليس له سوى الاسم والخطبة على المنبر فانه كان قد انقطع خبره مدة نيف وعشرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)